



وليد الشيخ

أَنْ تَكُونَ صَاحِباً  
وَلَا تَصِدَّقَ ذَلِكَ

  
2007

شعر

وليد الشيخ

أَنْ تَكُونَ صَخِيرًا  
وَلَا تَصِدَّقَ بِذَلِكَ

  
أوغاريت  
2007

شعر

Published by

**Ogarit Cultural Center**

Ramallah, Palestine

Telefax: +972 2 2403762

E-mail: ogaritcenter@yahoo.com



Copyright © Ogarit  
All rights Reserved

Published under auspices of NORWAY  
2007-No. 22

وليد الشيخ  
أن تكون صغيراً  
شعر

منشورات مركز أogarيت الثقافي  
رام الله - فلسطين  
تليفاكس: +٩٧٢ ٢ ٢٤٠٣٧٦٢  
جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى ٢٠٠٧

Walid Al-Sheikh  
To Be So Young  
Poetry

التصميم والإشراف على الطباعة:  
مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان

# الفهرس

٩	عطرِكَ الذي سال
١١	ماءُ السكر
١٣	عادات
١٤	مرور
١٥	لا شيء محدد أفكر به
١٦	الفتى
١٨	قصيدة عن التاكسي
١٩	مواساة
٢١	رتابة
٢٢	بلاغ
٢٣	حياة
٢٩	وطن
٣١	وطن
٣٢	حماقات بعيدة عن المنزل
٣٥	هدية
٣٦	ليس عندي
٣٨	رام الله
٣٩	إشارات
٤١	البريد
٤٣	وجوه

٤٥ ..... إجازة

٤٦ ..... طبيعة

٤٧ ..... ممنوعات

٤٩ ..... الباص

٥٠ ..... البيت

٥١ ..... الاحتلال

٥٣ ..... أنتِ الوحيدةُ في الحيِّ

٥٥ ..... أنتِ الوحيدةُ في الحيِّ

٥٨ ..... مرّة رأيتُكِ في الباص

٦٠ ..... تأنيب

٦٢ ..... امرأةُ الفانيلا

٦٣ ..... مرافقة

٦٥ ..... الولدُ والممرّضاتُ والخِراف

٦٧ ..... صباح

٦٨ ..... لا أحد يخافُ منِّي

٧٠ ..... على الشبّاك

٧٢ ..... ألم

٧٣ ..... صلاة

٧٥ ..... الولدُ والممرّضاتُ والخِراف

إلى ياسر قبيلات:

ثمة أصوات في الخارج لا تذهب

# عطرُكِ الذي سال

## ماء السكر

سبقتك اللذة

وسال عطرك وبلا غابة المسك .

لو انتظرت قليلاً

كان خاتم الزواج سيخرج من جيب السترة الزرقاء

وكمشهد مكرّر في السينما الأمريكية

يركع

ويطلب يدك

بل جسدك

وروحك

وما بينهما من سوء قصد .



كانت اللذة قطةً مبللةً تركضُ تجاهَ الموقدة  
كانت أصابعه النحيلةُ والطويلةُ تلوحُ بالشهوةِ

كان بيتك قد تبطل

وسروال الساتان الزهري

المخرم

والماء كصوتِ الناي

والسيدِّ الذئبُ على بابِ المعبدِ .

## عادات

لي عاداتان سرّيتان يومياً

وعاداتٌ علنيّة

رغبات مدفونة في التّمثيل

بطولة مع منى زكي

أقبلها كل خمس دقائق دون توظيفٍ دراميّ.

## مرور

حقيبة الكحل والزينة والأسرار الشهريّة

على الكف

شفقان غليظتان في دوّار المنارة

الأولادُ تمنّوا الموتَ في شوارعِ تل أبيب

النساءُ شتمنَ حظهنَّ العاثر

وكلمًا مرت،

يحترقُ الفلافلُ في الزيت

وينسى الحلاقونَ مقصّاتهم على الرؤوس

وتطيرُ مخيلاتُ فاسقةٍ في شارعِ ركب.

## لا شيء محدّد أفكر به

لا شيء محدّد أفكر به

الحلّ

أن أدخل الآن وأنفض رأس الذنب في يدي مرتين متتاليتين  
«إن استطعت»

ربّما رائحة تلك الحيوانات الأدمية الصغيرة وهي تموتُ  
بين أصابعي  
أو حين يسقط مشروع رأسٍ أو يدٍ على سحاب البنطلون

ربما أشعرُ بالإنهاك

بعد موت جيشٍ كاملٍ من الأدميين  
حرّرتهم من الحياة بقبضة يدٍ واحدة.

## الفتى

الذي نزلَ مسرعاً من الحافلة

ولوَّحَ يَدَيْهِ تشبهُ غصنَ الرّمان

فتياً

ويعرفُ ذلك .

الجارَاتُ يذكُرْنَ الصّباحاتِ التي خرَجَ فيها

فاتحاً صدره

أشعلنَ الصّباحَ بالكاسيت :

يا اسمر

يا اسمراني

الفتي مثل عشبِ برِّي  
ينفضُ نعاسه الخفيفَ من الشَّرْفَةِ  
وجبة إيروتيكا قبلَ الإفطار  
على موائدِ الحيِّ

## قصيدة عن التاكسي

كانوا يحشرون أنفسهم في تاكسي الأجرة، الرجل الذي  
في الأربعين يود لو يركب فوق فخذِ كاتبةِ القصة القصيرة،  
المتلثة. الشاعر المتعالي على أولاد حارته لم يتنازل عن  
السيجارة التي أشعلها فدخلت معهم إلى التاكسي  
يا لأيديهم وأرجلهم التي تبحث عن أية قطعة لحمية

مضى الوقت كله والروائي يحسس على حقيبتها، كان  
يعتقد أنه أمسك حافة الألية البارزة،

أو مؤخرة مشدودة لإفريقية من غينيا مثلاً

«أنا لا أعرف مؤخرات بنات غينيا، وهذه الإضافة  
للتوضيح فقط»

## مواساة

أدركنك عند العتبة  
شالك يوشك أن يأخذ الريح  
الغرائز التي ركضت خلف كفليك الهاربتين  
رفعت صوتها مجاهرةً في الطريق العام  
أصابعك المحفوفة بمخاطر الملامسة تساءلت

وحين التفت إليّ  
رأيت وجهك شاحباً

وكي أخفّف عنك  
أبلغتك:



أني مذ درجتُ على تلك العادة

في الأماكن المظلمة من البيت

أو

خلف الخزانة في بيت قريبي

المملوءة برائحة تسع نساءٍ وحيدات

صارّ الذئب نوح الليل

والصباح حفلة أولادٍ قضوا نحبهم في المحارم الورقية.

## رتابة

لا صدفة طيبة كي أتيك، مثلاً

على بابِ سينما

لا سينما كي أتيك صدفة

ولا بنات في الحيّ

ليسهّر الليلُ على الشبايك.

## بلاغ

إنَّه صَدْرُكَ  
بَلِغٌ كَحِكْمَةٍ  
وَإِثْمُهُ فَضَّاحٌ.

## حياة

الحديقةُ

الخليفةُ

للروح

روحك

حيث أنا

أرتبُ الصمتَ لكِ

وأتلو ما بلغتُ من يقينٍ .

\* \* \*

وحيدة كالموت

ونائية

يَتِيْمَةٌ بِأَبْوَيْنِ نَسِيَا

بِذَرَةٍ حَارَّةٍ

تَفْتَقَّتْ ضُلُوعُهَا إِلَى الدَّخْلِ

فَهَرَمَتْ .

\* \* \*

وَحِيدَةٌ كَالِه

بِاتِّبَاعِ كَفَرَةٍ

لَمْ يَرْفَعُوا الصَّلَاةَ

وَلَمْ يَسْفَحُوا - لَوْ مَرَّةً - دَمَ القَرْبَانِ .

\* \* \*

مِنْذِ الطُّفُولَةِ أَتَفَرَّسُ فِي الرُّوحِ

تَتَقَلَّبُ جَذَلِي بَيْنَ المَاءِ وَالرَّمْلِ

بين الربِّ - بيده التي باركت الخلق -

وبين الخطيئة بلونها الشهويِّ

\* \* \*

وقطعتان فضيَّتان من الظلِّ

وليتركوا تمّوز

حيثُ لها وحدها

أقمتُ مادبَ عُرِّي فقيرة

وتوجَّتُ فمَّ الحبِّ .

\* \* \*

المرأة

الوحيدة

الباقية

بعد غسلِ أصابعي

من عجيبِ الأنوثةِ

والصّراخِ الشّاحبِ

لها

أيقظتُ ذنباً مريضاً من الجري

سكبتُ على رملها الوجعَ الأبيض

رميتُ الحصى خلفِ بؤسِ الطفولةِ

بيدِ أنا

كلّما تتحدّث

يفضي الحوارُ إلى جهةٍ ثالثةِ

وعندما تتراءى

كرجلٍ وامرأةٍ

تقومُ المتاريسُ

وتعلنُ أنّ الحربَ طاحنة

وأنّ الموتَ سيفضي بنا للسريـر .

\* \* \*

إنّه الفجرُ

فتنةُ الكونِ التي لا مثيلَ

سوى تمماتِكِ المائلةِ كلِّ صباح .



# وطن

## وطن

كانه

ملعب لكرة القدم

بين منتخبين لعائلة واحدة.

شيء يذكر بالنهايات

في مسرح تابع للقطاع العام

( ليس عندنا سوى قطاع غزة )

الممثلون من الذين رسبوا في امتحانات معهد التمثيل العالي

## حماقاتٌ بعيدةٌ عن المنزل

أن تنتسب للحزب الشيوعي  
وتدفع من جيب أبيك الاشتراك.

أن تجتمع مرتين أسبوعياً  
لأن الرفاق يدرسون سيغال  
وما العمل؟

أن تشرب نبيذاً لأول مرة  
كي تثبت أنك لا تخاف أحداً

أن تصعدَ الجبل

لتنافس الأولاد بظهورِ شعرِ العانة

وترسمَ على الطين

ما تظنُّ أنه المرأة .

أن تفتقَ قبالةَ السماءِ وتحلم

بأن يموتَ أهلكَ جميعاً

ويأخذك الجارِ إلى بيته

لتنامَ جوارِ ابنته

أن تمارسَ تلكَ العادة

في المراحيضِ العامة

على رسوماتِ فاجرةٍ لئساءِ بدينات .

أَنْ تَكُونَ صَغِيرًا  
وَلَا تَصَدَّقَ ذَلِكَ .

## هدية

لو كان عندي أصدقاء لأهديت كل واحد قصيدة

هكذا ببساطة

قصيدة سريعة مثل ساندويتش

تستطيع طبعاً أيها الصديق

أن تزور المرحاض وقتما تشاء .

## ليسَ عندي

ليس عندي ما يستحق الذكر

لا أيدز

ولا عرض من الحكومة لأكون وزيرَ ثقافة

أو بيّة

أو حكمٍ محليّ.

لا كرت إعاشةٍ من وكالة الغوث

ولا حزب شيوعيّ.

ليس عندي كالسيوم كفاية

لا غرين كارد  
ولا حتى فيزا لأمريكا

ولا دولة لأشكو لها من الأباتشي.



## رام الله

أولاد الريف الذين هجروا حجور أمهاتهم جاءوك فرادى  
وجماعات. المسلمون الكثيرون ملأوا الطرقات بالشهادتين  
وعمروا مساجد ليذكر اسم الله .

الشيوعيون القليلون مضوا في الشوارع الفرعية باتجاه واحد .

ياسر عرفات أغلق للمرة الأخيرة نافذة المقاطعة

المنارة مكررة وبأسة

رام الله

اقتراح أعمى

ربما ... !

## إشارات

إشاراتٌ صغيرةٌ ترسلها المرأة من النافذة  
كأن تمسحَ فمها بإصبعين فقط  
أو تمسكَ طرفَ إزنيها اليسرى

إشاراتٌ فاضحةٌ يرسلها المراهق  
كأن يشيرَ بيده مودّعاً  
أو يمسكَ خصيتيه ويحكهما

إشاراتٌ أوليّةٌ من المدير للسكرتيرة  
تواطؤٌ بعدم الفهم  
تفسيرٌ مملٌّ للواجبات

أسئلةٌ مكرّرةٌ عن الورق المروّس من نوع A4

إشاراتٌ سياسيّة من الرّئيس لمجلس الوزراء :  
كأن يتجاهلَ مصافحةَ وزراءِ الحِقائبِ السّياديّةِ  
أو أن يمدحَ قدراتهمِ أمامَ وسائلِ الإعلامِ  
أو يذكرُ أكثرَ من مرّةٍ

الدهيشة

والأمعري

وعين الحلوة .

إشاراتٌ بيضاءُ من بوتينَ إلى أيتامِ البريسترويكا  
وسوداءُ من بوش إلى أتباعِ عمر بن الخطاب  
وزرقاءُ من شارون إلى المستوطنين  
وصفراءُ من جامعةِ الدول العربيّة إلى رفح .

## البريد

وصل ساعة البريد بعد الظهر، حاملين أسماء القتلى،  
وأخبار غامضة عن وسائل اتصال حديثة

الأيمل، صاحبة البنت الجامعية من نافذة الجيران

انطلقت الأخبار في حقائبهم، ماتت النساء الحوامل،  
وصور الأبطال على الجبهة تاهت، الأمنيات اللاهثة خلف  
الأولاد المهاجرين إلى ألمانيا، درجات السوق في بيت لحم  
نهار السبت، القداديس التي تزجى إلى الأبناء في أمريكا  
اللاتينية كل أحد، وبالذات في تشيلي حين حطت مراكبهم  
في القرن التاسع عشر

جمعة المسلمين الذين تكاثروا في المدينة

الأخبار

انطفأت في حقائب سعاة البريد ، الايميل عطل دائرتهم ،  
الحكومات أحالت الموظفين إلى التقاعد ،  
المتقاعدون يؤسسون جمعيات خيرية لمناهضة  
الستاليت .

## وجوه

إنه أبي

الرجل الذي اعتدت أن أراه قرب أمي  
يقول لها أشياء غامضة.

إنه معلم الابتدائية

برائحة بيض وخشب قديم وصابون  
يتمشى تحت شمس المدرسة.

إنه سكرتير المنظمة الحزبية الأولى

يقترح جدول الأعمال  
ويسجل ملاحظات بخط صغير جدا.

الحاجةُ جميلة، أيضاً

عارية

تستحمّ في الحوش

الأولاد يصفقونَ حولها.

## إجازة

عندما نصحو على أصواتٍ مبّلة

لجاراتٍ فرحاتٍ بلبلةِ الأمس

ينشرنّ ملابسهنّ الخاصّة

ويتهامسنّ باللسنةِ خجولة

عن عظامهنّ التي نخرتها النشوة

تكونُ الميركافا في إجازة.



## طبيعة

شجرة رمانٍ بلهاء في الحديقة  
فقيرة مثل أولادِ المخيم في الخمسينات  
مرتبكة مثل عيدِ الحبِّ لمقاتلين من البوليساريو

عشبٌ يتحرّش بأغصانها  
ماعز الريفِ الشرقي يهتكُ عرضها يومياً  
لا شرطة

لا لجنة آدابٍ عامّة  
ولا شبكة المنظمات الأهلية  
ولا أولاد حلالٍ يرفعون الضيم.

# ممنوعات

## الباص

ممنوع البصق

والتدخين

أو إخراج اليد أو الرأس

أو رمي النفايات من الشبايك

أو التكلم مع السائق.

## البيت

ممنوع لبسُ الشَّورتِ على البلكون  
أو النَّظْرُ في عيني الأب مباشرة  
أو النومُ حتى الظهيرة  
أو أن تلعبَ الأخت على الباسكاليت

## الاحتلال

ممنوع التجول.

أنتِ الوحيدةُ في الحيِّ

## أنتِ الوحيدةُ في الحيِّ

وأنتِ الوحيدةُ في الحيِّ،

حينَ تفتيقينِ يتشاءبُ الوقت

النساءُ الفائراتُ يشتمنَ حظهنَ العاثر، سائقُ التاكسي العجوزُ  
يدّعي محبّةً لأغاني مارسيل، الشمسُ المغنّجُ تواطأ بإحساسِ  
اللذةِ الذي يسيلُ على الرّصيفِ والشّباكِ والوسائدِ.

أكاد أحسّ:

الشقيّات المتكاتّ على حوافّ الأبواب الخشبيّة، يتركنَ  
لأجسادهنَّ حرّيّة الملامسة مع الخشب النافر، لأيديهنَّ  
طلاقة البوح على أفخاذِ "السلفة" الجديدة، المتباهية  
بشارها التي تضحّ تحت ثوب النّوم الزهري، كدليلٍ وإشارة  
على طيبِ الإغفاءة في الليلةِ السالفة.

أنتِ الوحيدةُ في الحيِّ ،

والباقي بشرٌ سواء ، نساء ورجال وصغار مثل قطع الماعز  
الجبليِّ ، يتناثرون في الأزقة ويحشرون بعضهم في عتَماتِ  
اليوت الضيقة ،

الفرح المؤلم الوحيد أنت ، عنوان المسافة بين الحرية  
ووصايا الأسلاف اللئيمة .

الوحيدة في الحي أنت ،

بالفاكهة واللحم والعظم والبارد والساخن والمعجنات ،  
وبالنارجيلة على كرسيِّ القش الذي يفيضُ بما تحمِلين  
إليه من دفءِ ضجِر ، ومن هواءِ عقبِ بطير كسرب أزهار  
وراء كلامك ،



كلامك عاديّ،

يدبح بسكاكينَ مثلمة طغاة وعساكر.

وتبقين الوحيدة في الحي.

## مرّة رأيتك في الباص

أصعدُ الباص بجديّة عالية، ولا أبتسم لأحد. قد تصعدين فجأة، علي أن أكون مستعداً من اللحظة الأولى لرؤيتك. كان من الممكن أن تسقط منك حقيبة الكف، فجأة، في تلك المرة.

ويساعدك الناس على لمّ الحاجيات،

لا بد أن يكون في الحقيبة ساتان من باب الاحتياط، وملاقط للشعر الخفيف ومقصّات للشعر الكثيف الأسود، وبنّي شفاه، وربما بيانٌ بخطّ صغير جداً من الحزب،

قد يكون كتاب، روايةٌ باسم يشير إلى أن الحياة مريرة ولها معانٍ أخرى مثل: الحبّ في زمن الكوليرا!

دفتر هواتف مثلاً، وأرقام لمعارف في عواصم بعيدة.

بنطلونك كمان بنّي.

كل شيء عندك قريبٌ من النبي أو من أخوته،  
وعلى فكرة، أنت تشبهين الخريف  
وأنا أحبُّ ذلك .

رأيتك مرّة قبل سنتين ونصفٍ في الباص

ولا مرّة رأيتك بعدها .

## تأنيب

هل كل مرةٍ عليّ أن أسامحك

هكذا

ببساطةٍ كأنك لم تفعلني شيئاً

أمي أيضاً اشتكت منك بالأمس

قالت عنك أشياء مثل التي في أحاديث الحمواتِ عن  
اللواتي ينجبن مزيداً من البنات في كل مرة.

جارتني التي تجرُّ وراءها خمسة أولادٍ لمّحت لي حين  
رأيتهَا مصادفةً في تاكسي الأجرة (ودفعتُ عنها) أن الله  
قد يمنُّ عليّ أخيراً بولدٍ يحملُ اسمَ العائلة

( أنا أعرف أن العائلةَ متواضعةٌ حدّ الشفقة )

ومع ذلك لا بدّ من ولدٍ يحمل اسمها ، فالبناتُ كما تعرفين  
يتركّن أسماءهن على عتبات بيوت الآباء في الطريقِ إلى  
ليلةِ الدخلة .

وكلّ مرةٍ تبكين فأسكت  
ماذا سأفعل اليوم أمام ذكورِ العائلة .

ورغم ذلك تتألّمين في كلّ مخاض  
كأنّ الطلقَ الشديدَ يبشّرُ بالغلام .

## امراة الفانيلا

غرفتها سريران منفصلان  
تركز الشهوة بينهما مثل أولاد الصف الأول

كف المليحة أيضاً

سهل للخبز

واللذة

والترانيم

أصابعها عيدان ناي

خاصرتها تلال متروكة لرائحة الفانيلا

## مراهقة

الشاورما حجّة كي أقف قبالة بيتك

لا أنا أستطيع شراءها

ولا أنتِ تذهينَ عن الشّرفة

الولدُ والممرّضات  
والخراف



## صباح

لم أذهب في الصّباحِ إلى الدّكان

ولم أذهب إلى العمل

لم أكن نائماً

ولم أجلس لأستمع إلى نشرة الأخبار

ولم أدرِ للآن ما الذي فعلته ذلك الصّباح.

## لا أحد يخاف مني

لا أحد يخاف مني

لا الموظفون الجالسون قبالي يهشون الساعات

ولا صاحبُ الدكان

الذي لا يبيع شيئاً

يكتفي بستّ علبِ سردين

وصابونِ نابلسيّ

ومحارمَ قديمةٍ لا تصلحُ لأنوفِ بنات المدينة

حتى في التاكسي

يرفعُ السائقُ صوتَ الراديو

يتحفّز ليردّ عليّ صارخاً إن طلبتُ أن يخفّف السرعة

وأنا لا أريدُ منه أن يخفّف السرعة  
ولا أن يخفّف صوت الرّاديو

في المقهى

استجابَ النادلُ للجميع

الذين دخلوا قبلي

والذين دخلوا بعدي

مثل عذراء في ماخور

حملتُ يدي

وخرجت

## على الشبّاك

كانك رأيتهم على الشبّاك

يشيرون لك بأيديهم

كانك تأخرتَ عن المائدة

إنّهم أهلك

الأب

والإخوة

ونصفُ الخالاتِ الباقياتِ في عمّان

يمارسنَ دورَ الأمِّ بلا إتقان

أعمامك

وأولادهم

والقبيلات الطائشة على وجوه بنات العائلة

كلهم هناك

على الشباك

يرسلون تحياتهم بحماسةٍ بالغة

.....

.....

لديك رغبةٌ في إنهاءِ كلِّ هذا

كأن تمرَّ سيارةُ الجسرِ بسرعة

وتتركهم يعلكون يومهم على الشباك.

## ألم

الألمُ نفسه

موتٌ حاضرٌ لا يصل

وخيانةٌ مبتورة

صياحُ نساءٍ وحيدات

خلفَ ذكورةٍ هاربة.

## صلاة

آن لك أن تترك الليل على سجيته خائفاً يرتعد ، اترك الليل  
تبيحه الكلاب

اتركه عند العتبة، واغلق الباب دونه .

آن لك ، ربما ، أن تصلي قليلاً :

أيها القديسات اللواتي شمنن أثري على مقاعد الكنيسة  
وابتأسن ، أيها الرب :

النبيذ الذي خمّرتة البنات لم ينمّ لو ليلة في البيت . الأكل  
التي لوحته ليست يدي . ولا علم لي بالذكور الذين افتعلوا  
قتنة في الطريق إليك . وما تاب فيهم أحد إلا وقفأوا عينيه ،  
واحتملوا الغنيمة وحدهم ، ثم وزّعوا الدم القليل كما قريش .  
إن صار ذلك .

أنا المريض بك . ارزقني آيةً كي أطوف  
واتركُ جناحي مذلولةً رحمةً ،  
ولا تتعدُّ .



## الولد والممرّضات والخراف

ولدَ المذكورُ على عجل

لكنّه تمطّى ثلاثةَ أيّامٍ في نعاسٍ كأنّه الموت

لم يشأ أن يطأ الأرضَ

الممرّضاتُ أغدقته بالرعايةِ والحنانِ على غير العادة ،

كان يشمُّ المربولاتِ البيضاءً ويتفكر

حتى أن ممرّضةً قبّلتَه أكثرَ مما يجب

وأحاطت خصيتيهِ بفمها مداعبة

ولم يضحكُ

ولم ينبسُ ببنتِ شفة

ولم يبك

ولم يشأ أن يظأ الأرض.

سيكون أكثر حكمة لو ابتعد عن الجموع الغاضبة  
لو دخل بيت أبي سفيان لانتهى الأمر  
وأحكم طوق من البلادة الأبدية حول عينيه.

كان أكثر فتنة على الجبل:

ذراعاه الخاسرتان دائماً ممدودتان على آخرهما

أشياءه التي تحسستها الممرضات

قبل عشرين سنة

كبرت على يديه

تلعثت

وبكت.

كان يترك غزالاته الذهنية خلف قطع الخراف  
ويشم ذراع البنت التي قربه

وملابسها

والهواء المجنون الذي يخرج من فيها ،

كان يود لو فجأة يغفو على حجرها الصغير

ويتلذذ

ويجس من اللذة .

لم يكن يحلم بأكثر من بيت لحم .

سيكونُ أكثرَ حكمةً لو ابتعدَ عن الجموعِ الغاضبةِ  
لو دخلَ بيتَ أبي سفيانٍ  
لانتهى الأمرُ

وأحكمَ طوقَ من البلادةِ الأبديةِ حولَ عينيه .  
كان أكثرَ فتنةً على الجيل :

ذراعاهِ الخاسرتانِ دائماً  
مدودتانِ على آخريهما  
أشياءُوه التي تحسّستها المرصّعاتُ  
قبلَ عشرينَ سنةً ،

كبرتُ على يديه

تلعثتُ

ويكّتُ .

كان يتركُ عزالاتهِ الذهنيةِ خلفَ قطعِ الخرافِ

ويشمّ ذراعَ البنتِ التي قرّبهُ

وملاستها

والهواءِ المعجونِ الذي يخرجُ من فمها ،

كان يودُّ لو فجأةً يغفو على حجرها الصّغيرِ

ويجتنّ من اللذةِ .